[215] أن تنزل عن منبرك: (واﷲ إني لأولى الناس بالناس ومازلت مظلوما منذ قبض اﷲ محمدا صلى اﷲ عليه وآله). فما منعك أن تضرب بسيفك دون مظلمتك ؟ فقال له علي عليه السلام: يابن قيس، قلت فاسمع الجواب: لم يمنعني من ذلك الجبن ولاكراهية للقاء ربي، وأن لا أكون أعلم أن ما عند اﷲ خير لي من الدنيا والبقاء فيها، ولكن منعني من ذلك أمر رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وآله وعهده إلي. أخبرني رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وآله بما الامة صانعة بي بعده، فلم أك بما صنعوا - حين عاينته - بأعلم مني ولا أشد يقينا مني به قبل ذلك، بل أنا بقول رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وآله أشد يقينا مني بما عاينت وشهدت. فقلت: يا رسول اﷲ، فما تعهد إلي إذا كان ذلك ؟ قال: إن وجدت أعوانا فانبذ إليهم وجاهدهم، وإن لم تجد أعوانا فاكفف يدك واحقن دمك حتى تجد على إقامة الدين وكتاب اﷲ وسنتي أعوانا. وأخبرني صلى اﷲ عليه وآله أن الامة ستخذلني وتبايع غيري وتتبع غيري. وأخبرني صلى اﷲ عليه وآله أني منه بمنزلة هارون من موسى، وأن الامة سيصيرون من بعده بمنزلة هارون ومن تبعه والعجل ومن تبعه، إذ قال له موسى: (يا هارون، ما منعك إذ رأيتهم ضلوا ألا تتبعن أفعصيت أمري قال يابن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني)، وقال: (يابن أم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي، إني خشيت أن تقول فرقت بين بني إسرائيل ولم ترقب قولي). (1) وإنما يعني: إن موسى أمر هارون - حين استخلفه عليهم - إن ضلوا فوجد أعوانا أن يجاهدهم، وإن لم يجد أعوانا أن يكف يده ويحقن دمه ولا يفرق بينهم. وإني خشيت أن يقول لي ذلك أخي رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وآله: (لم فرقت بين الامة ولم ترقب قولي وقد عهدت إليك إن لم تجد أعوانا أن تكف يدك وتحقن دمك ودم أهل بيتك وشيعتك) ؟ _____ (1). سورة الأعراف: الاية 150. _____